Journal Of the Iraqia University (75-1) December (2025)

ISSN(Print): 1813-4521 OnLine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/247

# مظاهر التدين عند البدو العرب قبل الإسلام دراسة وصفية

م. عماد سالم سلمان محمد الخزرجي

كلية الامام الأعظم الجامعة / قسم اصول الدين / ديالى

# Religious Aspects of the Arab Bedouins Before Islam
# A Descriptive Study

**Prepared by: M. Imad Salim Salman Muhammad Al-Khazraji**
**College of Imam Al-Adham University College– Department of Fundamentals of Religion – Diyala**
**Master's in Religions – Lecturer at the Department of Fundamentals of Religion, Diyala**
**madsaleem@imamaladham.edu.iq>**
**/emadsaleem@imamaladham.edu.iq**

## الملخص

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيد الاولين والآخرين وعلى آله وصحبه أجمعين **اما بعد** التدين عند البدو العرب يمتد مداها الى ازمنة بعيدة في تاريخها ،وكونه صار تنوع في ادائه وتطبيقه تبعا لتطوره البيئي ، وتأثيره الجغرافي والديني على المتدين الذي يدين به ، فمنهم من بقي على الفطرة السليمة في تدينه وعبادته ، فاقر بوحدانية الخالق سبحانه ،الثابت على عقيدته عقيدة اليوم الاخر ، وقسم جمع بين عبادة الرب وتعظيم الاوثان ، ومنهم ابتدع عبادة خيالية من جنس آخر هي عبادة الملائكة هم بنات الله لنيل القرب والشفاعة ، وعبد الجن لاعتقاده ان لهم الامكانيات العظيمة في التغيير متدين لهم ، يؤمن الانسان البدوي ايمان بدائي فطري ، البدو حروبهم شملت جميع الجوانب الا الجانب الديني.

**الكلمات المفتاحية : ( مظاهر ، التدين ، البدو ، العرب ، الإسلام)**

Abstract

All praise is due to Allah, the Lord of the Worlds, and peace and blessings be upon the master of the first and the last, and upon his family and all his companions.The Bedouins lived a religiously diverse life that traces back to ancient historical periods. Their beliefs and rituals varied based on their intellectual development and the socio-economic conditions of their lives. Some Bedouins were monotheists who believed in their Creator and the resurrection and reckoning, firmly convinced that God rewards the obedient and punishes the disobedient. Others acknowledged the Creator and the Hereafter but denied the messengers, turning instead to idol worship. Some worshiped angels and jinn, believing them to be daughters of God who could intercede on their behalf. At its core, the Bedouin belief system was primitive and instinctive, generally detached from religion due to their harsh lifestyle, which conflicted with the spiritual and religious dedication needed for sincere observance.The Bedouins prioritized daily sustenance for themselves, their families, and their tribes over religious devotion, which they saw as non-essential. Additionally, they engaged in numerous wars for various reasons, yet no wars among them were ever based on religion, worship, or the defense of faith. Their conflicts spanned all aspects of life except the religious domain **Keywords: (Manifestations, Religiosity, Bedouins, Arabs, Islam)**

## المقدمة

الحمد لله بجميع المحامد على جميع النعم، والصلاة والسلام على خير خلقه محمدا ( صلى الله عليه وسلم ) المبعوث الى خير الأمم وعلى آله وصحبه مفاتيح الحكم ومصابيح الظُّلَم اما بعد: التدين عند البدو العرب يمتد مداها الى ازمنة بعيدة في تاريخها ،وكونه صار تنوع في ادائه

وتطبيقه تبعا لتطوره البيئي ، وتأثيره الجغرافي والديني على المتدين الذي يدين به ، فمنهم اي البدو العرب من بقي على الفطرة السليمة في تدينه وعبادته ، فاقر بوحدانية الخالق سبحانه وتعالى الموقن بربه ،الثابت على عقيدته خصوصا عقيدة اليوم الاخر لأنها دار الجزاء والثواب والعقاب اي كلا حسب ما عمل من خير او شر، وقسم آخر لم يكتمل ايمانه بل جمع بين عبادة الرب سبحانه وبين تعظيم الاوثان وانكار مبعث الانبياء والرسل بالرسالات ، ومنهم من ابتدع تدين من نوع آخر هو عبادة خيالية من جنس آخر هي عبادة الملك المقرب اي الملائكة التي صورها في ذهنه انه نوع من النساء هم بنات الله متعلل انه لها صفة القرب والتقرب من الله لنيل القرب والشفاعة عند الله ، وعبد جنس من خلق الله هم الجن لاعتقاده انهم لهم القدرة في النفع والضر والسيطرة عل مقادير الانسان وحياته الامكانية العظيمة في التغيير فتدين لهم ، والعربي الممعن بالبداوة باعتبارها نمط لحياته في بيئته الصحراوية ضعيف الايمان بدين ومعبود ، فهو فقط يؤمن بما ورثه من عادات وتقاليد واعراف، من آباءه واجداده وقبلته، فالبدو الاعراب قساة القلب جفاة وغلاظ الطبع لم يقيدوا انفسهم بدين معين حتى بعد مجيء الاسلام كان من الصعب قبولهم هذا الدين وكان منهم معرضين عنه (القرطبي، ١٩٦٤: ٢٣١)فعقيدة البدوي في الاصل عقيدة بدائية فطرية ، غير مهتم بدين نتيجة لحياته القاسية والتي لا تتفق مع الحياة الروحية والدينية التي تحتاج الى تفرغ تام للإخلاص لها ، والبدو عموماً يجدون ان من الأحرى لهم ان يؤمنوا لأنفسهم ولعائلاتهم ولقبيلتهم متطلبات الحياة من قوتهم اليومي اكثر من ان يوجهوا انفسهم للالتزام الديني فهو غير ضروري عندهم ، فضلاً عن الحروب السجال التي خاضوها وتعددت اسبابها ونتائجها ، ولكن لم نسمع عن حرب وقعت بينهم بسبب دين او عبادة او نصرة عقيدة وانما حروبهم شملت جميع الجوانب إلا الجانب الديني ( دراسة علم الاجتماع البدوي، ١٩٨٣: ١٧) ، ويمكن القول ان البدو عاشوا حركة شبه دينية نشأت بين القبائل البدوية تقوم على الاعتقاد بتفوق أرومة القبيلة واعتبار الشرف والحسب هو القوة الدافعة لنشاطها ، وبهذا يمكن ان نعد دين البدو الحق هو الانسانية القبلية.والبدو اذا ما ارادوا ان يجد الدين طريقه بينهم ، فيكون بذلك دين فطرة بحيث ينسجم مع فطرتهم السليمة التي خلقوا بها ، فقد نجد ان بعضهم لديه اعتقاد بوجود معبود كبير أكبر من كل المعبودات يخاف منه ويثق به ، واذا اراد يقسم به معتقداً انه ليس من ورائه شيء ولا اكبر منه احد، والبدو قد وجدوا من العبادة الوثنية ما يتفق مع تفكيرهم ومزاجهم ذا النزعة البدائية فمعتقداتهم فيها بسيطة ساذجة لبساطة حياتهم المعاشية ، واعتقادهم بها ماهي الا انعكاس للوضع المعاشي البسيط الذي يعيشونه ، كما وينظرون اليها نظرة مهبط لقوة غيبية او رمز غامض مبهم يستوجب التقديس، وبهذا تكون عقيدتهم مغرقة بالوثنية لانهم وجدوا في هذه العبادة ما هو اقرب لهم من العبادات السماوية المنزلة ، فلم يكُ لهم اهتمام بالإله البعيد فهم يجدون من عبادتهم للوثن والصنم اقرب من الله ، او ان تكون الاوثان واسطتهم اليه ، كما نجدهم يدعون في عبادتهم للملائكة انها بنات الله تقربهم من الله ،من هنا استهوتنا فكرة دراسة:( الحياة الدينية للبدو العرب قبل الاسلام) دراسة وصفية ، لإظهار ماهية هذا المفهوم باعتبارها نمط حياتي سلوكي للبدو ،ومن الصعوبات التي واجهت دراستنا لهذا الموضوع ، هي قلة المعلومات فيما يتعلق ببعض مضامين مباحث دراستنا ، مما واجهتنا صعوبة جمع المعلومات عن نظم البداوة العامة خصوصا الحياة الدينية ، ومن خلال البحث والدراسة في المصادر التاريخية والادبية واللغوية والفقهية والدينية فضلاً عن المصادر الثانوية ، استخلصنا افكار وروايات وآراء تناولت معلومات عن تلك النظم ، فانتقينا افضلها لكي نُبرز حياة تلك الفئة التي عاشت حياة البادية رمز الاصالة والعراقة العربية ، وقد قسمنا البحث الى ملخص ومقدمة وعدة مباحث ومطالب وخاتمة فيها اهم النتائج ومصادر، واعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع التي اغنتنا بالمعلومات التاريخية القيمة والتي ساهمت في انجاز هذه الدراسة، وبعد انجاز هذه الدراسة نرجو ان تكون خالصة لله تعالى وحده ، متمنين ان نكون قد وفقنا في جمع وطرح الآراء والافكار المتنوعة التي تناولت موضوع البداوة واهم نظمها العامة قبل الاسلام ، خصوصا المظاهر الدينية عند البدوا قبل الاسلام باذلين جهداً متواضعاً في هذه الدراسة حتى نسلط الضوء على نمط الحياة الدينية البدوية قبل الاسلام ، والكيفية التي كانوا يعيشونها قبل الاسلام ،ومن الله التوفيق.

## المبحث الأول مفهـــوم البـــداوة

### المطلب الاول تعريف البـــــداوة :

١- **لغـــة** : اخذت كلمة البَدَاوَة من بدو (ب . د . و) ويعني من بدا الشيْ يبدو بَدْواً اي ظهر ، واخذت كلمة بدو من البادية وهو اسم للأرض التي لا حَضَر فيها ويسكنها اهل البَدْو الرعاة المتنقلين ، فاذا خرجوا من الحَضَر الى المراعي والصحاري قيل بَدَوا بَدْوا بدَاوَة(الفراهيدي : ٨٣ ) ، والبَدَو خلاف الحضر* ، وقيل بَدْوَاً من هذا لانهم من براز الارض وليسوا من القرى التي تسترهم ابنيتها والبادية خلاف الحاضرة والبدوي خلاف الحضري والبداوة خلاف الحضارة(مقاييس اللغة ، ١٩٤٦: ٤٥)، وبدا ـ بدو – بدوت – ابدو ، اذا اتيت البَدْو ، وجاء ذكر البدو في

حديث الرسول ( صلى الله عليه وسلم ) بقوله : ( من بَدَا جَفَا ومن اتبع الصيد غفل ) ، معنى جفا اي صار فيه جفاء الاعراب لتوحشه وانفراده عن الناس( المسند ، ٢٠١٠: ٣٧١ ) .

٢- **اصطلاحـــــاً** : عرفها الزمخشري:( بأنها تعني الخروج الى الصحراء المحرقة التي لم تذلل ولم تركب )(الزمخشري ،٢٠١٢: ٨٧) ،وعرفها المسعودي: (هي طبيعة البداوة العربية وشأن العرب في سكناهم البادية واختيارهم لحياة البداوة بقوله : ( انهم ملكوا الأرض ولم تملكهم وامنوا على التحصن بالأسوار واعتمدوا على المرهفات الباترة والرماح الشارعة جنناً و حصوباً فمن ملك قطعة من الأرض فكأنها كلها له يردون فيها حيارها ويقصدون الطفها)( مروج الذهب ، ١٩٨٩: ٩٧) .

**المطلب الثاني تاريخ البداوة**

يرتبط تاريخ البداوة في شبه الجزيرة العربية ارتباطا وثيقا بكلمة الأعراب التي كانت لا تطلق في اللغات السامية والعصور السابقة للإسلام الا على سكان المناطق البدوية والواحات شمالي الربع الخالي ، وكانت تدل بصفة خاصة على البدو الذين يستخدمون الابل، وان كان معناها ينسحب ايضا الى سكان الواحات ، بل ان الرسول (صلى الله عليه وسلم ) لم يطلق كلمة الاعراب الا على البدو وانفراد الاغريق بنقل هذا اللقب الى شبه الجزيرة العربية بأسرها ( مختار الصحاح ، ١٩٩٥: ١٧٧ )والأعراب هم اهل البدو أنفسهم ، وقد اختلف في نسبهم والاصح انهم نسبوا الى وادي عَرَبة وهي من تِهامة لأن اباهم اسماعيل (عليه السلام ) نشأ بها( ابن المطرز ، ١٩٧٩: ٥٠) ، والأعراب صيغة جمع وليست بجمع العرب ، وذكر ابن سعود : ( لئلا يلزم كون الجمع اخص من الواحد فأن العرب هو هذا الجيل الخاص سواء سكن البوادي او القرى ، واما الأعراب فلا يطلق إلا على من سكن البوادي ، ولهذا نسب الى الأعراب على لفظه ، فقيل أعرابي وقيل عُربي وجمعه عُرب ، ورجل أعرابي ويجمع على أعراب وأعاريب اي اصحاب البَدْو)( ابي السعود ،١٩٨٠: ٩٥) ، والأعرابي صاحب نجعة وارتياد للكلأ ، وعلى السواء فان كل من نزل البادية من العرب وجاور البادين وظعن بظعنهم فهو أعْرَابي والجمع أعْرَاب ومن نزل بلاد الريف واستوطن المدن والقرى العربية وغيرها ممكن ينتمي الى العرب فهم عَرَب وان لم يكونوا فصحاء ويقال سموا عَرباً لان البلاد التي سكنوها تسمى العَـرَبات( المصباح المنير، ١٩٨٥ : ٤٠٠) ، ويعد اول ظهور للأعراب في النصف الاول من الالف الاول قبل الميلاد ، وقد ترافق ظهورهم هذا مع ظهور سائر الجماعات البدوية السامية الاخرى ، واستخدام الجمال دلالة اقتصادية هامة بالنسبة للجماعات البدوية لاسيما بدو الشمال او بدو الجنوب عدم مخالطتهم لأهل الحضر ، كذلك لم يكون ليخضعوا لدين ولا يجد الايمان طريقا الى قلوبهم حتى انهم على جهل من امرهم بحدود ما انزل الله تعالى على رسله من الشرائع وفرائض الاحكام ( البيضاوي ،١٩٩٦ :٦٧) ، واتصفوا ايضا بالجلافة والعنجهية في التصرف والمعاملة ، واستمروا على هذا السلوك حتى ظهور الاسلام ( كريز ،١٩٩٨: ١٣٢) ، و بدو الشمال هم العدنانيون ، وبدو الجنوب هم القحطانيون ، وهم جماعات منشقة متفرقة عشائرياً ، حيث تلجئ لحماية والوقوف مع القبائل الكبيرة او التي تملك السلطة والنفوذ وتكسب بخدمتها الكثير ، ولكن هذ ا لا يعني ان سلوك البدو على نسق واحد في العنجهية ، فمنهم من كان في اسلوبه بعض الليونة ، حتى قيل ان أعرابي جاء الى الرسول ( صلى الله عليه وسلم ) سائلاً له ، فقال يا رسول الله ، خلفت الكلأ يابساً والماء عابساً هلك العيال وضاع المال فعد علي مما افاء الله عليك (اللبيب، ١٩٩٥: ٧٧ ) ،والبدو الأعراب يعيشون في بيئة قاسية ومناخ حار قاسي وظروف معيشية صعبة كل ذلك جعل منهم ذا طبيعة سلوكية خشنة وابعدهم عن الامتزاج بغيرهم من الشعوب لانهم لايزالون تقريبا بعيدين عن مظاهر الحضارة واهلها ناظرين اليها نظرة احتقار وازدراء( العالم الاسلامي ، ١٩٨٥ :١٧) ، فالبدوي الأعرابي محباً للتجوال والتنقل والاسفار المستمرة لأنه يجد في السفر ضالته فالسفر احد اسباب العيش عنده ، وعليه قوامه ونظامه ، كما ان منافع الدنيا قد فرقها الله تعالى في الارض ولم يجمعها في مكان واحد واحوج بعضها الى بعض ، وبهذا فوائد السفر كثير ، منها التمتع بسماع عجائب الامور وكسب التجارب وجلب المكاسب ( القيرواني١٩٨٥ : ٨٦ ) ، حتى قيل اجتمع بالبادية السرو والنوك والخصب والوباء والمال والسلطان والصحة والفاقة وهي جميعها مقومات البدوي الأعرابي الذي يجاهد في الحصول عليها من اسفاره ، فقالوا ان البادية لاتسعنا فتعالوا نفترق ، فقال السرو انا منطلق الى اليمن فقال النوك انا معك ، وقال الخصب انا منطلق الى الشام فقال الوباء انا معك ، وقال المال انا منطلق الى العراق فقال السلطان انا معك ، وقالت الفاقة مالي طريق فسأبقى هنا فقالت الصحة انا معك ، فبقيت الفاقة والصحة في البادية ( الحائري ، ١٩٦٥: ٨٤) ، البدوي وجد ان التجوال أليق له ، فهو لم يتقيد بسكنى المدن والابنية لأنه وجدها عار يحد من انطلاقته ووجد ان الابنية فيها ما يفسد الهواء والغذاء وتضر من صحته وتورث العلل والامراض وعهد على نفسه سكنى البوادي ليكون في صحة احسن قال المسعودي : ( ان التنقل في الاماكن يساعد على نقاء القرائح مع صحة الافرجه وقوة الفطنة وصيانة الاجسام)( البدوي ، ١٩٨٣ :١٧) ، يرى ابن خلدون ان البداوة نتاج للظروف الطبيعية التي يحييها الناس ، وان الطبيعة وحدها هي التي فرضت عليهم الترحال وحددت نمط معيشتهم ، وجاء بقوله : " اعلم ان اختلاف الاجيال في

احوالهم انما باختلاف نحلتهم من المعاش، فمنهم من يستعمل الفلح من الغراسة والزراعة ومنهم من ينتحل القيام على الحيوان من الغنم والبقر والمعز والنحل والدود لنتاجها واستخراج فضلاتها ، وهؤلاء القائمون على الفلح والحيوان تدعوهم الضرورة ولابد الى البدو لأنه متسع لما لا يتسع له الحواضر من المزارع والمسارح للحيوان وغير ذلك "( ابن خلدون ،١٩٨٨ :٢١٨)وقد صنف العرب على اساس الحيوان الذي يرعوه والذي يعيلهم في معيشتهم ، فالصنف الاول هم بدو ( رعاة الجمال ) الذين يحتلون الاراضي الضخمة ولاسيما القبائل التي تستوطن صحراء بلاد الشام ، والصنف الثاني رعاة الخراف والعنزات ، وهم المقيمون في المناطق المزروعة في بلاد الشام والعراق ويدعون ببدو الماشية ، وصنف ثالث هم رعاة الأبقار الذين يستقرون في جنوب بلاد العرب ويدعون بالبقارة وهم ليسوا ببدو، والبدو قد يتواجدون على العموم في وسط شبه الجزيرة العربية وشمالها ، فهم يرحلون الى المناطق التي توفر لهم ولحيواناتهم متطلباتهم المعاشية ، فمثلاً البقعة الشاسعة ذات الأرض الكلسية التي يطلق عليها اسم ( حمد ) تعد ارضاً صالحة لتربية الجمال والخيل والاغنام ، كما ان مجاورة الاراضي القريبة من المدن والاقاليم المتحضرة ساعدتهم على تصريف منتجاتهم الحيوانية ، فهم يوفرون اللحوم والمنتجات الحيوانية لأهل المدن بالمقابل يحصلون على اشياء بسيطة مصنعة وكذلك يحتاجون للحبوب كالقمح والشعير لصناعة غذاءهم ، ومع فقر حياة البادية وغلظ معاشها وشحتها الا ان البدوي يحن اليها ولا يصبر على فراقها حتى وان اخذ الى جنان الريف ، قال الجاحظ :( وترى الاعراب تحن الى بلد الجدب والمحل القفر والحجر الصلد وتستوخم الريف ) ( الجاحظ،١٩٦٤: ٣٨٨) ،فالبدوي سواء سكن السهل او الصحراء فهو متمتع بعيشه حرة في منطقة مفتوحة معتاد على حياة التنقل والارتحال ، فاذا اراد ان يعمل دليلاً للقوافل التجارية التي اتفق معها ، ولكن قد نجده غازياً لقوافل اخرى مرت في اراضيه من دون موافقته ، ومع كل هذا فقد نجده يرتبط مع اهل الحضر بعلاقات قد تكون نوعا ما سلمية لاسيما من الناحية الاقتصادية فالمنفعة فيما بينهما متبادلة مع احتفاظ الطرفين باستقلاله وتفادي سيطرة احدهما على الاخر ،واذا اردنا ان نقارن بين اهل القرى ( الحضر ) وبين اهل الوبر ( البدو ) لوجدنا ان الحضر يملكون عنصر الاقامة الثابتة والاستقرار ، لان الطبيعة حبتهم بكل متطلبات العيش والارتباط بالأرض ، بينما نجد البدو على العكس من ذلك لا يملكون مكاناً ثابتاً لأقامتهم لان التنقل صفتهم فطبيعتهم القاسية لم تساعدهم على الاستقرار ،والبدوي بطبعه اقرب للخير من الحضري لان نفسه خلقت على الفطرة الاولى فهي تتقبل ما يرد عليها وينطبع فيها من خير وشر ، فالبدو لم يلوثوا انفسهم بمذمومات الحضارة ونقائضها كما لوث الحضر بها وفي هذا يقول ابن خلدون :( البدو اقرب الى الفطرة وابعد عما ينطبع في النفس من سوء الملكات بكثرة العوائد المذمومة وقبحها ، فيسهل علاجهم عن علاج الحضر) (ابن خلدون ،١٩٧٩: ١٥٨) ، وبسبب هذه الفطرة ان تطور البداوة الى المدنية امر طبيعي ، لان البداوة اصل الحضارة والعمران والامصار مدد لها وان احوال الحضارة ناشئة عن احوال البداوة وانها اصل لها ، فالبداوة بمفهومها العام نمط الحياة القائم على التنقل الدائم للإنسان فيطلب الرزق حول مراكز مؤقته يتوقف مدى الاستقرار عليها على كمية الموارد المعيشية المتاحة فيها من ناحية وعلى كفاية الوسائل الفنية المستعملة في استغلالها من ناحية اخرى ، وعلى مدى الأمن الاجتماعي والطبيعي الذي يمكن ان يتوافر فيها من ناحية ثالثة( البدو والبداوة، ١٩٩٩: ١٨ ) .

## المبحث الثاني انواع العبادات الدينية عند البدو

### المطلب الاول عبادة الاوثان والاصنام

قال ابن منظور في لسان العرب: الأصنام جمع: صنمٍ ، والصنم في اللغة لفظ يطلق على ما ينحت ويصور من حجر أو خشب أو ذهب أو نحو ذلك، على هيئة صورة؛ كصورة كوكب، أو جني، أو شجرة، أو آدمي، أو نبي، أو عبد صالح أو طالح، أو حيوان.(لسان العرب ،١٤١٤ :٤٥)، واشتقاقه من (الصاد، والنون، والميم)، وهو كلمة واحدة لا فرع لها، وقيل: إنه معرب : شمن ، والصنم أيضا هو العبد القوي، وهو الخبيث الرائحة، والصنم أيضا هو حسن التصوير، يقال: صنم الصورةَ ، إذا أحسن تصويرها، وقد سمت العرب صنيما ، وكانت تضرب المثل بالصنم في الحسن(الفراهيدي، ١٩٨١: ٢٤٢)، والأوثان فهي جمع: وثن ، والوثن في اللغة هو ما كان جثة على هيئة صورة، أو غير ذلك؛ سواء نحت ، أو لم ينحت ، وقد يكون الوثن أيضا على هيئة صورة بلا جثة، خلافا للصنم؛ وقد يطلق لفظ الوثن أيضا على ما يعظم، ويعبد من الحيوان؛ كالبقر، ونحوه(الاصنام ،١٩٢٤: ٥٣)، ويطلق على عابد الوثن لفظ الوثِني، فيقال: رجل وثني، وامرأة وثنية، وقوم وثنيون، واشتقاق الوثن من (الواو، والثاء، والنون)، وهو كلمة واحدة، تدور بجميع تقاليبها على الزيادة والكثرة(ابن الاثير،١٩٧٦: ٣١٣)، ويلزمها الفرقة من اختلاف الكلمة، فيلزمها حينئذ الرخاوة، فيأتي العجز، وأصلها من قولهم: وثَنَ بالمكان، أي: أقام به وثبت، فهو واثن، أي: مقيم ثابت، وأوثن فلان الحمل: كثره، وأوثنت له العطاء: أعطيته عطاء جزيلاً، واستوثنَ المال: كثر، واستوثن من المال: استكثَر منه، واستوثن الشيء، أي: قوي، واستوثنت الإبل: نشأت أولادها معها، واستْوثن النخل: صار فرقتين كبارا، وصغارا، ويجمع الوثن أيضًا على: وثن، ووثن، بسكون الثاء وضمها، وكذلك يجمع على:

أثن، بإبدال الهمزة من الواو (الاصنام ،١٩٨٢: ٥٥ )**الفرق بين الوثن والصنم** : أن الوثن أعم من الصَنم لأن الصنم لا يطلق إلا على التمثال، وأما الوثن فيطلق على التمثال وغيره، مما عبِد من دون الله تعالى، على أي شكل كان حيا، أو ميتا، فيكون كل صنم وثنا، وليس كل وثن صنَما، قال ابن سيدة: الصنم ينحت من خشب ويصاغ من فضة ونحاس، والجمع أصنام وقيل هو ما كان له جسم أو صورة فإن لم يكن له جسم أو صورة فهو وثن، قال ابن الأثير: الفرق بين الوثن والصنم أن الوثن كل ماله جثة معمولة من جواهر الأرض أو من الخشب والحجارة كصورة الآدمي تعمل وتنصب فتعبد والصنم الصورة بلا جثة، ومنهم من لم يفرق بينهما وأطلقهما على المعنيين قال وقد يطلق الوثن على غير الصورة، وفي موقع الإسلام ويب: لقد جرى الخلاف بين أهل اللغة فيما إذا كان هنالك فرق بين الصنم والوثن من حيث المعنى أم لا، وإنّ بعض العرب يطلق على الوثن المنصوب اسم الصنم، غير أنّ الفقهاء لا يفرّقون بينهما؛ إذ إنّ كلّ ما يُعبد من دون الله فهو وثن وصنم على سواء. وروي عن ابن هشام عن بعض أهل العلم أنّ عمرو بن لحي خرج من مكة إلى الشام في شأنٍ له، فلما وصل أرض البلقاء، مقرّ العماليق – وهم من ذرية عملاق بن لاوذ بن سام بن نوح – شاهد أهلها يجلّون تماثيلَ بلا روح ويعبدونها، فاستوضح منهم سرّ عبادتها؛ فقالوا: "هذه أصنام نستمدّ بها المطر، وتنصرنا بها في الغزوات." فأعرض عمرو عنهم، وعرض قائلاً: "أفلا تهبون لي صنمًا آخذه معي إلى أرض العرب فيتخذونه معبودًا؟" فأعطوه صنمًا يُدعى "هبل"، فأحضره إلى مكة، فنصّبه وأمر الناس بتمجيده وعبادته(ابن هشام،١٩٩١: ٦٠)ومن سنن البدو العرب أن يؤووا في مساكنهم صنمًا يتبرّكون به عند السفر؛ فيتمسحون به قبل ركوب دابّتهم، فيكون آخر عملٍ يقومون به عند الرحيل، وأوّل ما يستهلّون به عقب عودتهم إلى الديار. ولهذه التماثيل المعبودة من دون الله تعالى تسمية "الأوثان"، وهي أجسام جامدة لا تعيّ ولا تدرك. (الفاكهي ، ١٩٨٣: ٦٠).كما أطلق بعض العرب على الوثن المنصوب اسم الصنم، مثل النصارى الذين نصبوا الصليب في معابدهم وجعلوه تمثالًا يعظمونه ويعبدونه. ورغم العصبية المفرطة التي تميّز طبيعة البدوي ونفوره من معبودٍ لا يلبّي حاجاته، فقد أسلم البدو جميعًا على يد النبي محمد صلى الله عليه وسلم، وتركوا عبادة الأوثان لما أدركوا حقيقة الإسلام وكماله (الاصنام ، ١٩٨٢: ٥٤).

**المطلب الثاني : عبادة النار**

ظهرت عبادة النار بالتزامن مع شيوع عبادة الأوثان لدى غالبية قبائل العرب، وكان أصلها – حسب اعتقادهم – مرتبطًا بنار الإله «قزح»، التي اعتبرها بعض بدو شبه الجزيرة العربية معبودًا يستحق القداسة(محاضرات ،١٩٩٩ :٦٨)وقد ردد أتباع هذه العبادة أن النار أرفع منزلةً من التراب، مستدلّين بموقف إبليس حين امتنع عن السجود لآدم لاعتقاده أن خَلْقَهُ من نار وخَلْق آدم من طين، فكيف تنحني الأولى للأخيرة(الحوفي،١٩٨٦: ٤٢٣ )واقترنت النار في حياة البدو بمظاهر عدة؛ فمنهم من قدّسها تقديسًا مطلقًا، ومنهم مَن وظّفها مجازيًا «نار الحرب» للدلالة على كفّ الأيدي، أو لاستجلاب الرعب في الصيد والفزع من السعالي، أو لاستقبال الضيف بالدفء والنور، أو رمزيةً في فداء الأسرى. وبرز استخدام النار أكثر ما يهمّنا في طقوس القداسة، إذ كان العرب يحلفون بها ويستشعرن المطر بها، بل يحمون على نارها المطلوبين من بين الأفراد أو يؤجّلون إشعالها تفاؤلًا بتحقيق أمرٍ منتظر (الاصمعي ، ١٩٨٧: ٦٥)**واهم هذه النيران المقدسة عند العرب :**

**١ـ نار الاستمطار:** وهي نار اوقدتها العرب لطلب شفاعتها لدفع بلاء واقع عليهم ، فاذا تتابعت عليهم الازمان وركد منهم البلاء واجدبت الارض وامسكت السماء الماء عنهم وارادوا ان يستمطروا عمدوا الى العشر وهو شجر من العضاة له صمغ فخرموها وعقدوها في اذناب البقر واضرموا فيها النيران واصعدوها في جبل وعر ابتغوها يدعون الله ويستسقونه ، وضرمهم النيران في أذناب البقر هو التفاؤل للبرق بالنار او لكي يرحم الله البقر ويقع عليها المطر اطفاء لنارها ، فاذا هم ارادوا رحمة الله بأنزال المطر فهم بهذا لديهم اعتقاد بوجود الله ، فيتقربون بهذه النار الى الله كما هي عبادة الاصنام التي يتقربون بها الى الله زلفى (العرب ، ٢٠٠٠: ٢٣٤).

**٢ـ نار الحلف:** . وهي نار توقدها العرب عند التحالف فلا يعقدون حلفهم الا عندها ، حيث يدنون من النار حتى تكاد تحرقهم ويهولون بها على من يستخف بحقوقها ويتوعدونه بالحرمان من منافعها وفي ذلك نكد العيش وحرمان الحياة (النجيرمي، ١٩٩٤: ٣٥) .

**٣ـ نار المزدلفة:** وهي نار مقدسة التي اوقدها قصي بن كلاب بالمزدلفة التي تعد من مشاعر الحج ليراها من دفع من عرفه( صبح الاعشى ، ١٩٨٧: ٤٦٦) .

**٤ـ نار المسافر:** وهي نار يوقدها العرب خلف المسافر الذي لا يحبون رجوعه ويقولون في دعائهم ابعده الله واسحقه واوقد ناراً اثره ، كما يوقدون ناراً بينهم وبين المنزل الذي يريدونه ولم يوقدوها بينهم وبين المنزل الذي خرجوا منه للتفاؤل بالرجوع اليه( برو ، ٢٠٠١: ١٥٨) .

**٥. نار السليم:** وهي نار يوقدها العرب للملسوع اذا لدغ فهم يساهرونه بها ، وكذلك المجروح اذا نزف دمه والمضروب بالسياط ومن عضة الكلب ، والسبب في ايقاد هذه النار كي لا ينام المصاب فيشتد الامر عليه ويؤدي به الى التهلكة ، اما سدنة هذا الصنم فهم من آل الاسود

العجليون ،وهذا يؤكد لنا وجود معتقد بتقديم الضحايا البشرية الى النار كقرابين يقدمها عبادها أطلق العرب على أنفسهم تسمية «المُحَرَّق» نسبةً إلى واقعة عمرو بن هند، إذ قيل إنه نال هذا اللقب بعد أن قرر إحراق مائة رجلٍ من بني حنظلة. وعندما رفض بعضهم النذر، وقع على تسعةٍ وتسعين رجلاً، فحبسهم عند سواحل البحرين، ولحق بهم حتى أوصلهم إلى مكان الحفر. وهناك أمر بحفر أخدودٍ عميقٍ وأشعل فيه نيراناً مستعرة، فلما اشتدت لظاها رماهم فيه فاحترقوا، ومن ثم عَلِقَ بالقبيلة وبمنهجها هذا الاسم المعبر عن الحريق القاتل (. تاريخ العرب ، ٢٠٠١: ١٥٤).

للنظر في ارتباط الأسماء الجغرافية بالأحداث التاريخية آثارٌ مهمةٌ على فهمنا للتراث والذاكرة الجمعية، فمن شأن دراسة تسميات المواقع كـ «المُحَرَّق» أن تكشف عن تصوّرات العرب تجاه الأقدار والقيم التي امتدحوها أو أدانُوها. وفي هذا الإطار يمكن التوسع في بحث جذور تسميات أخرى مشتقة من معارك أو طقوس عبادة، لاستجلاء التحولات الاجتماعية والثقافية في شبه الجزيرة العربية عبر العصور.( الطبري٢٠٠٠: ٣٢٢).

### المطلب الثالث عبادة الكواكب والنجوم

ان القبائل العربية قبل الاسلام كانت تعبد الكواكب والنجوم ولذلك نلاحظ ان بعض الاصنام سميت بأسمائها فكانوا يمثلون كوكب القمر كالأب والشمس تمثل الام ،والذي ساعد في نضوج العقل البدوي العربي(المفصل ،١٩٩٢: ٥٠) ،والفكر الديني والتوجه نحوا عبادة النجوم والكواكب بسب بيئة الصحراء التي يعيشون بها وكان للشمس هيمنة على هذه الصحراء بتأثير اشعتها على الانسان البدوي فبدأ يؤمن انها سر الوجود وكذلك سائر الكواكب والنجوم التي كان يراها في السماء حيث كان البدو العرب يعتمدون عليها في ترحالهم وتمثل في نظرهم سر من اسرار الوجود هذا هو السبب في عبادتها والاعتقاد بها في البادية آنذاك ،(النديم، بلا ،ت : ٤١٢ )وورد في قصّة نبينا إبراهيم عليه السلام أن الليل خيّم عليه فشاهد كوكبًا لامعًا، فظنّه إلهًا فخار له ساجدًا حتى زال من الأفق، ثم قال: «لا أحب الآفلين». ثم أبصر القمر بعينه المنعكسة على ظلمة الليل، فركن إليه وسجد له حتى أخفاه الأفق أيضًا، فاعترف: «لو لم يهدني ربي لأكونن من القوم الضالين». وبعدها بهرت عيناه بشمسٍ في عزّ إشراقها، فقال: «هذا ربي، فهو أعظم وأقوى»، فسجد لها حتى غابت، ثم أعلن براءته من الشرك: «يا قومي، إني بريءٌ مما تشركون (الطبري ، ٢٠٠٠: ٢٤٨)ولا يقتصر الأمر على قصة إبراهيم؛ فقد أكّد الشرع تحريم السجود للشمس والقمر، فقال تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾ سورة فصلت، الآية ٣٧, مصداقًا لخلود العبادة لله وحده ورفْض كل ما سواه. (الطبري، ٢٠٠٠: ٢٤٨)، ان الفئة التي كانت تعبد القمر كانت تعتقد ان القمر من الملائكة ويجب عبادته حيث صنعوا صنم على هيئة عجل يسجدون له ويتعبدون وفرضوا عليهم الصيام نصف كل شهر ولا يفطرون الا اذا ظهر القمر ويقدمون القرابين للصنم الذي يمثل القمر ويتأملون القمر ويطلبون قضاء حاجاتهم وقد ذكر ان قبيل كنانة كانت تعبد القمر (الألوسي ١٩٨٣: ٢٣٣)ومن طقوس عبادة البدو العرب أيضاً توقيرهم للشمس، لاعتقادهم بأنها من الملائكة، فتولَّد لديهم وجوب تعظيمها والسجود لها والتضرع عندها طالبين الحوائج. ولأجل هذا بنوا لها معبداً خاصّاً أطلقوا عليه "الصنم"، وأقاموا حوله مواقف عبادة متعددة. ويُروى أن أصحاب العاهات كانوا يفدون إليه صائمين معتكفين، ينبِتون الدعاء عنده، ويتشفعون ببركته.( المحبر، ١٩٨٨: ٣١٦)واعتقد بعض بدو الجزيرة العربية أن الشمس مخلوق ملائكي لا يجوز للبشر تجاهله، فجعَلوها واجبَ تعظيمٍ وتضرع، بل خصّوا لها معبدًا سمّوه "الصنم"؛ إذ كانوا يحجون إليه صائمين، يعتزلون عنده ويناجونه، ويتشفعون ببركته، خاصة أصحاب العاهات ممن يرجون شفاءً أو نجاةً.ورويت أسطورةٌ مفادها أن الشيطان يستقبل الشمس عند طلوعها قائماً بين قرنيه، فتتوسط شكله، فتُضمر السجود لها عبادةً له. وحين تعلو وترتفع فتفترق قرناه، يظلّ المؤمنون في مواضع السجود حتى تزول الشمس، فيغدو انحناء الكافرين امتدادًا لعبادتها الشيطانية(محي الدين ، ١٩٩٨: ١٥٨).وعن بني تميم قِصةٌ في عبادتهم للشمس وصنمها المنصوب، فقد شيدوا له دارًا وتولّى رعايتها سدنة من بني أوس بن مخاشن بن معاوية بن شريف، فتواترت القرابين حوله، حتى آمنت القبيلة أنه ربٌّ يملك نُشْرَ السماء (ابن المطرز،١٩٩٠: ١٧٢).كما عبدت شُعَبٌ من قبيلة تميم نجمةَ الدبران، مدّعين أنها تعانق الثريا فتهدرها، فسمّوا النجوم المصاحبة لها "القلاص". وربط العرب في أحوالهم ظهور الدبران بشدائد الحزن، وكراهة النار، واجتماع الذباب على القربان، حتى غدا "تالي النجم" – أي الدبران بعد الثريا – مَزاميرَ النحس عندهم(المزهر ، ١٩٩٨: ٤٤٦).وأما الشعرى، فقد اعتنقها أهل خزاعة ربًّا لهم، فأسموها "العبور" لاعتقادهم أنها الوحيدة التي قطعت السماء عرضًا. وأول مَن عبدها رجلٌ يُدعى أبو كبشة، فصار موضع تشبيه النبيّ ﷺ به – في أعين بعض المنافقين – لجهوده في مخالفة قريش وتخليص الناس من شركهم(القرطبي ، ١٩٨٩: ١١٩)ولم تقف العبادة عند ذلك؛ بل امتدت إلى الثريا عند طيء، وإلى المرزم عند بعض بطون ربيعة، وإلى كواكب أخرى كالمرّيخ وعطارد والأسد وزحل. وقد أنشأ هؤلاء الأصنام تماثيل بدائية مُشابهة لصورتها السماوية، اعتقادًا بأن ال شكل المُحسوس يقربهم إلى إرهابها أو لطفها (مجمع الامثال ، ١٩٨٥: ٣٥٤) وفي تقديرنا أنّ ارتباط البدو بالنار والكواكب يعود إلى خوفهم من

لهيبها، وشساعة صحاريهم، وصفاء السماء المنفرد فيها نجومٌ غريبة، فظنّوها ربًّا قريبًا محسوس التأثير، فشكّلوا لها صنمًا يقفون عنده، ويقرّبونه بالتضحيات، لعلهم ينالون رعايته وخوفه على حوائجهم (المفصل ، ١٩٩٣: ٦٠).

**المطلب الرابع عبادة الجن والملائكة :**

مُقدِّمة في الفترة التي سبقت ظهور الإسلام، شكَّلت الميثولوجيا المتعلقة بالجنّ والملائكة ركيزةً أساسية في الوعي الديني والاجتماعي للبدو العرب(البيضاوي ، ١٩٩٨: ٤٣٢)، فقد نظروا إلى هذين العالمين باعتبارهما أنداداً لله ومكملين لمسارات العبادة الوثنية، متوسّلين إليهم طلباً للرضا ودفعاً للمكروه، رغم إدراكهم بوجود قوة عليا أسمى هي الله عز وجل خالق الخير والنافع، في مقابل إبليس مصدر الشرّ، والجنّ بأنواعهم وأفنانه. (الفراهيدي ، ١٩٨٢: ٢١) .

١. أصول التسمية ودلالات الاستتار استُمدّ اسمُ "الجنّ" من جذر "جَنَّ" الذي يفيد الستر والغياب؛ كظلمة الليل التي تخفي معالم الطريق( لسان العرب ، ١٩٩٤ : ٨٩). وقد توسّعت التسمية لتشمل "الجنّة" مكان سكناهم، و "الجنائن" للإشارة إلى أعراقهم وعشائرهم، في توازي صارخ مع تنظيم البشر الاجتماعي(الفراهيدي ، ١٩٨٢: ٣٤).

٢. تقسيم الجنّ وفقاً للخصائص الفيزيائية –الجنّ الريحيّون: لا يأكلون ولا يشربون، لا يموتون ولا يتوالدون، وتنفرد بهم قوى غامضة قريبة من الأرواح النقية – .الجنّ الماديّون: يأكلون ويتناكحون ويموتون، مثل الغيلان التي تتغول في الخلوات وتضلّ العابرين، و السعالي التي تلعب بالوحدانيين كما تفعل القطط بالفئران – .الحنّ: كلاب سوداء تنسب إليها نظرة "العين القاتلة" التي تفتك بصحتهم وتقضّ مضاجعهم(الطبري ، ١٩٦٧ : ١٦٥).

٣. إبليس "أبو الجنّ" ومسار الشرّ ينفرد إبليس في الذاكرة القبلية بكونه أول عاقٍّ، خُلِق من نار، وأبى السجود لآدم مُقدِّماً عنصر العصيان، فتدشّن الشيطان مبدأ الشرّ ومضادات الخير الإلهي. (المطلع ، ١٩٧٦: ٢٢٣)

- طقوس العبادة والتضرّع:الاعتكاف في الخلوات: صيام ودعاء أمام مواقع مقفرة اعتقاداً بتيسير وساطة جنّية. ( فروخ ، ١٩٧٢: ١٦٥).
- بيوت الجنّ: مبانٍ من طين وحجارة يتخذها البدو "مساجد" للملائكة، يعلّقون فيها تعاويذ وآيات محفورة لأجل استجلاب الحماية. ( الجوهري ، ٢٠٠٤: ٣٦٧)
- التعويذات: استخدام أوراق نباتية وأصداف محمّلة بآيات، لتعليقها على الدوابّ أو الخيام. ( الاصنام ، ٢٠٠٠: ٣٤).

٥. تحالفات الأسطورة والإنس والجنّ:

- مصاهرات وهمية بين البشر والجنّ: أشهرها زواج عمرو بن هند من جنيّة تدعى سعلاة، التي هربت بعد برق لامس وجهها. ( ثمار القلوب، ١٩٨٢: ٦٩).
- روايات الانتصار على الجنّ: قصة ثابت بن جابر الذي لقي غولاً في رحى بطّان فتوفي بعد أن تبول عليه، ونظم فيه شعراً، وقصة عمر بن الخطاب الذي قاتل غولاً في سفره للشام. ( ابن كثير ،١٩٩٩ : ٥٥٧).

٦. التأويل الأنثروبولوجي يعبّر اعتقاد البدو بالجنّ والملائكة عن آلية بشرية لاستيعاب مظاهر الرهبة الصحراوية وطول ليلها وظلماتها، فابتكروا شركاء روحيين يحميهم أو يضمرون لهم الأذى، قبل أن يضع الإسلام أُطرَة عقائدية تأسست على التوحيد والانفصال الصارم بين الخالق والمخلوق(الفراهيدي ، ١٩٨٢: ٢٩١)، خاتمة تزخر أساطير الجنّ والملائكة لدى العرب البدويين بما يكشف عن علاقة الإنسان بالكائنات الماورائية قبل الإسلام، وكيف وظّفها لتفسير الظواهر الطبيعية والاجتماعية وتدبير مخاوفه. وأسهمت هذه التراثيات في بلورة عناصر الهوية الثقافية قبل أن يؤسس الإسلام خطاباً يُميِّز الخالق عن المخلوق، ويُعيد ترتيب العلاقة مع تلك العوالم غير المرئية ( صبح الاعشى،١٩٨٧: ٤٣٢).

، وقيل رحى بطان من بلاد هذيل تزعم العرب انه معمور لا يخلو من السعالي والغيلان ،وهناك جبل عرف العزاف لان العرب يسمعون عزيف الجن فيه وهو جبل من جبال الدهناء وقيل رمل لبني سعد وهو من المدينة على بعد اثنى عشر ميلا ( الألوسي ١٩٨٣: ٢٣٣)، والعرب تخاف الجن فاذا مر ذكره امامهم تمسكهم الخيفة والهلع ، فهم يعتقدون ان الجن قوة خفية في عالم الغيب فالاعتقاد بالجن قديم قدم الاعتقاد بالآلهة وهو ناتج عن خوف الانسان من خوافي الطبيعة والارواح المحجبة عن عالم الأنس ، فهو قادر على ايذاء الانسان ، وحسب اعتقادهم ان الجن هو المسبب الاكبر لكثير من الامراض والاوبئة ( المستطرف، ١٩٩٩: ١٧٧) ، لهذا فان رجال من الأنس يعوذون برجال من الجن خوفاً منهم وطلب الامان وليدفعوا عنهم الأذى وكل مكروه يصيبهم ، فاذا سافر احدهم فنزل بطن وادٍ من الارض ليلاً ليبيت فيه يقول : ( اني اعوذ بعزيز هذا الوادي من الجن بهذه الليلة ومن شر ما فيها ) ( البكري ، ٢٠٠٠: ٢٥٧) والعرب لهم عادات وخرافات كثيرة تدور حول الجن حتى يأمنوا شره

ان يحضرون فقيل ان لهم عادة ذبح الشاة خوفاً من العين ، فهم يتقون اذى الجن فيتقربون لها بالذبائح ليتجنبوا شرها ، فضلاً عن اخراج العين الشريرة التي تصيبهم (مروج الذهب، ١٩٨٩ : ١٣٥) ، فيذبحوا ذبيحة الطيرة والتي اطلقوا عليه بذبيحة الجن، كما عندهم عادة ضرب الثور عن البقر اذا امتنعت عن الشراب ، فضرب الثور على حد زعمهم لان الجن يركب الثيران فهو الذي يصد البقر عن شرب الماء ، وعادة تعليق كعب ارنب على اجسامهم ،( الحموي , ١٩٩٥: ٦٨) فهي عادة لوقاية انفسهم من السحر حيث الجن ينفر من الارنب لا نها تحيض ،وعادة تعليق سن الثعلب وسن هرة على رقبه الصبي خوفاً عليه من الخطفة والنظرة ومما يُروى ان جنيه أرادت صبي قوم فلم تقدر عليه ، فلامها قومها من الجن من ذلك فقالت تعتذر اليهم :

كانت عليه نفره ثعالب وهرره والحيض حيض سمرة ( الاصفهاني ، ١٩٩٥: ١٣٨)

والسمرة من شجر الطلح وصبغها شيء يسيل من السمر كدم الغزال ، قيل اذا ولدت المرأة اخذوا من دم السمرة وينقطونه بين عيني النفساء وخطوا على وجه الصبي خطاً ، ولعظم اثر الجن في عُباده وايمانهم به ( حضارة العرب ، ٢٠١٢: ٨١) ، كانوا يذكرونه في اشعارهم ، فقيل ان رجلا يدعى اميه بن الصلت عندما اعتنق الحنيفية ترك عبادة الجن وانشد قائلاً :

حنانيك ان الجن كان رجاءهم وانت إلهي ربنا ورجائيـا

ادين لرب يستجيب ولا ارى ادين لمن لا يسمع الدهر داعيا . ( الاصفهاني ، ١٩٩٥: ١٣٨)

ولقد كانت هناك مُقدِّمة قبل الإسلام، شكَّلت ثنائيةُ العالمَيْن الخفيّين – الجنّ والملائكة – أحدَ أبرز ركائز المعتقد الديني عند القبائل البدوية في الجزيرة العربية، إذ ارتأوا منابرَ وسُبلَ للتقرب إليهما كوسطاء بين الإنسان والله، رغم إدراكهم بوجود قوة سامية عليا هي الله الواحد الأحد خالق كلِّ نافع، ومصدر الخير، في مقابل إبليس مبدأ الشرِّ والجنّ أتباعه( حضارة العرب ، ٢٠١٢: ٨١) .

١. عبادة الجنّ لدى بني مَليح من خَزاعة برزت قبيلةُ بني مَليح (رهط طلحة الطلحات) في خِدمة الجنّ، واستدعوهم كوسائط روحية تحقق الأمنيات وتفسر الظواهر الخارجة عن مداركهم العقلية المحدودة؛ إذ قالوا إنَّ جنودهم هم الذين بنوا مدينة تَدْمُر بأبهى آثارها في قلب البادية، وظلّت هذه الرواية سائدةً لتعليل عظمة الموقع وعجائبه .وقد عبّر القرآن الكريم عن منحى تقديس المخلوقات غير الإلهية بقوله) :إن الذين تدعون من دون الله عبادٌ أمثالُكم( حسين سالم، ٢٠٠٨: ٢٧٨)

٢. الأسس الذهنية للخرافة والأسطورة نشأت اعتقاداتُهم في الجنّ على بنية فكرية متواضعة لم تقرّب بينها وبين التفكير التأويلي أو العلمي؛ فكلُّ حادثٍ عصيٍّ على الفهم يُعزَى إلى قوةٍ غير مرئية، فتتشابك الخرافة بأسطورة الشعوذة، ويُنسَج حولها سردٌ يعلق في الذاكرة الجمعيّة. (الزمخشري ، ١٩٨٧: ٢٣٩).

٣. مفهوم الملائكة وأصول عبادتهم الملائكة – جمعُ ملكٍ بمعنى الكائن الروحاني – أبرزته المصادرُ باعتبارها أرواحًا رقيقة محنّاة لا تُدركها الحواس، أُنشئت لتسبّح الله وتنفذ أوامره. وتعددت في المفردات: «رُوحٌ» للمُؤنَّث و«رُوحٌ» للمُذكَّر، وجمعهما «أرواح»، أما «الروحانيون» فهُم – عند بعضهم – الأرواح الخالصة بلا أجساد .واعتقدت طوائف من الصابئة عبادةَ الملائكة إلى جانب الكواكب، ( الطبري ، ٢٠٠٠: ٣١) وادّعت فرقة من مكذّبي الملة أنَّ الملائكة بناتُ الله، فاتخذوهنّ أربابًا يتقربون إليهنّ لتشفع لهم عند خالقهنّ، فجاء التحذير القرآني) :أَفَحَسِبَ الذينَ كفروا أن يتخذوا عبادِي من دونِي أولياءَ؟ إنا أعتدنا جهنمَ للكافرينَ نزلا ( حسين سالم،٢٠٠٨: ٢٧٩).

٤. نقاش الصحابة في قريش حول بناتِ الله دارت بين كبار قريش (جهينة وخزاعة وبني مَليح وبني سُلَمَة وعبد الدار) حُجّة حول دعوى ملَّتهم بناتِ الله من الملائكة، فأنكرها أبو بكر الصديق رضي الله عنه سائلاً: «من أمهاتهنَّ؟» فأجابوا: «بنات سراة الجنّ، وهن بطونٌ من بطون الملائكة». فنبَّه القرآن إلى سُخف هذا الادّعاء) :وجعلوا بينه وبين الجِنة نسبًا ولقد علمت الجِنة أنهم لمحضرون (الدين والمجتمع في الجزيرة العربية قبل الإسلام، ٢٠٠٨: ٢٨٠).

٥. تأثير اليهودية على زعم تحالف الإنسّ والجنّ ساعد بعضُ اليهود على ترسيخ هذه المزاعم، بأن زعموا أن الله صاهر الجنّ فأنجَب منهم الملائكة. واستقرت في الذهنية البدويةُ فكرةُ أنَّ أيَّ ما يُفتح لهم من فوق يجب أن يكون مخالفًا لجنسهم حتّى يعتنقونه، فلم يقتنعوا بإرسال رسولٍ بشريٍّ مبعوثٍ من عند الله، بل طالبوا النبيَّ محمدًا صلى الله عليه وسلم: «أأتينا بالله والملائكة قبيلًا»، مؤكدين عنتُهم لكون المرسل من جنسهم. ( القرطبي، ١٩٨٩: ١٤٢).

٦. ظاهرة الهَوَاتِف وأمثلتها في الصحراء أشارت المصادر إلى انتشار ما سُمِّي الهَوَاتِف: أصواتٌ سماعيةٌ تأتي بلا مرئيٍّ، خاصة في أيام ولادة النبي صلى الله عليه وسلم ومطلع بعثته. ويُذكر جبلُ أبو دلامة الشاهقَ فوق الحجون، حيث كان الجنّ يهوّفون بصراخٍ من الظلمات قبل الإسلام .

ورُوي عن أبي عمرو بن العلاء أنه في طريقه مع حجاجٍ آخرين نادى: لِيت شعري هل بغَت عليّ فردّ عليه صوتٌ من الظلام: «نعم، نعم. (اديان العرب ، ١٩٨٦: ١٢٦).

٧. فئة الرُّئي ودورها في الثقافة الشعبية تناقلت الرواياتُ على ذكر «الرُّئي» من الجنّ الذين يختصّون بإظهار العلامات والبشائر، فيُخيَّل للإنسان أنَّه يرى أشياءً عجيبةً ومعلوماتٍ مستقبلية، فنسبوا أصحاب العلم الغيبيّ إليهم، حتى صار المقرّب يقال له: فلان رئي من الجنّ (اديان العرب ، ١٩٨٦: ١٢٦).خاتمة لقد مثّلت الممارساتُ الدينيّة المبنية على عبادة الجنّ والملائكة لدى البدو العرب قبل الإسلام محاولة للتغلُّب على رهبة الصحراء وظلماتها، عبر إيجاد شُركاءٍ روحيّين محسوسين. ويبيّن هذا الإرثُ كيف صاغ الإنسان البدويُّ رؤيته للعالم الخفيّ قبل أن يؤطّر الإسلامُ هذه العلاقة في أطرٍ عقائديّةٍ محكمةٍ تُميّز الخالق عن المخلوق، وتحرّم اللجوءَ إلى الشركيات والأساطير. ( ابن هشام ، ١٩٥٥ : ٢٩).

**المطلب الخامس عبادة الاسلاف :**

تُعدُّ عبادة الأسلاف – أي تقديس رجالٍ صالحين بعد مماتهم وتوجيه العبادة إليهم – ظاهرةً إنسانيةً عابرةً للثقافات. تُشير الدراسات الأنثروبولوجية إلى أنها تنبثق من حاجة الجماعات إلى الاستقرار الروحي، وضمان الحماية الجماعية، عبر ربط حاضرهم بأجدادٍ فرضوا سطوتهم الأخلاقية أو البطولية في الذاكرة الجمعية. وفي بيئة الصحراء العربية، حيث تكتنف العوالم الخارجة عن الإدراك البشري مخاطرٌ متعددة، تجذّرت هذه الممارسة باعتبارها وسيلة لتعبيد الطريق أمام العاصفة وليل الصحراء. (البيضاوي ، ١٩٩٨: ٣٣٤)ووردت في سورة نُوح آية تحذّر من عبادة «ودّ وسواع ويغوث ويعوق ونسر، وألصقتها بقوله تعالى: وقالوا لا تذرنَّ آلهتكم ولا تذرنَّ ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونَسْرا( تفسير القرطبي، ١٩٩٤م: ٣٧٨) ،ويفسّر القرطبي نقلاً عن ابن عباس وعروة بن الزبير وشريح والزرقي أن هذه الأسماء أُطلقَت في الأصل على خمسة أبناء لآدم صَالِحين، أو على رجال صالحين بين آدم ونوح، فتمت تجسيدهم تماثيلَ تذكارية في «مساجدهم»؛ فصدَّت عبادتهم عن التوحيد إلى شِرك الأصنام. ( تفسير القرطبي، ١٩٩٤م: ٣٧٨).ومن حيث روايات التتبع التاريخي لدى المفسرين

أ. ما أورده ابن جرير الطبري يعدّ الإمام الطبري من أوثق المصادر في تتبع قصة هذه الأصنام، فينقل قول محمد بن كعب ومحمد بن قيس: كان قومٌ صالحون بين آدم ونوح، فلما ماتوا زيَّن لهم إبليس أن يصوّروا تماثيلهم، فلتذكرة اجتهادهم، ثم عبدها من بعدهم الآخرون حتى انسلخ العلم السليم وابتدأ عبادة الأوثان.( تاريخ الطبري، ٢٠٠٣: ١٢٠)

ب. رواية ابن كثير يؤكد ابن كثير أن أصحاب نوح «أتباعاً» تبعوا الصحابة الصالحين حتى ماتوا، فصورهم الشيطان في بيوت تجمعهم، ثم عُبدت هذه الصور عند الجيل اللاحق: لو صوّرناهم كان أشوق لنا إلى العبادة إذا ذكرناهم... فدبّ إليهم إبليس أنّهم يعبدونهم وبهم يُسقَى المطر، فابتدأت بذلك شرائع الأوثان.( تفسير ابن كثير، ١٤٢٢ : ٤٥)وورد في صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها أن أم حبيبة وأم سلمة رَأَتا كنيسةً فيها تصاويرٌ لصحابةٍ، فقال رسول الله ﷺ: «أولئك إذا مات فيهم رجلٌ صالحٌ، بنوا على قبره مسجداً وصوّروا... فهي تلك الصور شرارُ خلق الله يوم القيامة.» ( صحيح مسلم، ١٩٩٧ : ١١٢٥)وفي صحيح البخاري عن ابن عباس: «لما هلكت أولئك الأصنام، أوحى الشيطان أن يُنصَب لكل مجلسٍ تمثالٌ يحمل اسم من كانوا فيه، فتقع عبادتهم بعد انقراض أصحابها.» ( صحيح البخاري، ١٤١١ : ٨٨)ووظيفة المواساة الجماعية: ربط حاضر القبيلة برموزٍ بشريةٍ مجدها الأجداد كان بمثابة تأكيد للتماسك القبلي أمام المخاطر الصحراوية، كما كان يستحضر بركاتهم لطلب الرزق وسقيا المطر. ( المستطرف، ١٩٩٩: ١٧٧)وآلية الانتقال والتناسل الثقافي: الضياع التدريجي للمعرفة الأصلية عن مصادر العبادة الصحيحة مهدَّ لظهور سلطوية الشيطان في قلب المعتقد، إذ نجح في تحويل الذكر الحسني إلى صنمٍ جامد. ( ابن الأثير ، ١٩٩٦: ٤٣٥)وأثر الخوف والرهبة: قسوة البيئة الصحراوية وطول الليل دفعا إلى تعبيد الأرواح والقدوات البشرية الميتة، باعتبارها أقرب لأهل الكهف والبراري. (الطبري ، ١٩٦٧ : ٥٥٦).تستقصي هذه الممارسات كيف أن عبادة الأسلاف لم تكن مجرّد تقديرٍ عابرٍ للأجداد، بل تجسيدٌ لتداخل الخرافة بالشعائر القبلية، وترسيخٌ لمفهوم الشرك عبر أطوارٍ تاريخيةٍ أفقدت الناس مقومات التوحيد. ( البكري ، ٢٠٠٠: ٥٥٥) ومَن ثَمَّ يضيء هذا الأثر أمام الباحثين في تاريخ الديانات المقارنة والإسلام مبادئه الإصلاحية الرامية إلى تنقية العقيدة من عبء الأساطير والشركيات. (مروج الذهب، ١٩٨٩ : ١٣٩).

**المطلب السادس الديانة الحنيفية :**

تأتي الحنيفية في الوعي الإسلامي كثمرةٍ لنسقٍ دينيٍّ توحيديٍّ نشأ في شبه الجزيرة العربية قبل بعثة النبي محمد ﷺ، ارتكز على دعائم شريعة إبراهيم الخليل عليه السلام. ورغم قلّة مصادرها المباشرة، فإنّ أثرها يتجلّى في القرآن والسير والتفاسير، ومشاهير أعلام الصحابة الذين سبقوا الإسلام جُهَّادًا في الدعوة الخالصة إلى الله. **(غريب الحديث ، ١٩٨٤ : ٢٩١ )تعريف الحنيفية وأصل هذا المصطلح :** الحنيف: اسمٌ مشتقّ من الميل المُوجِه نحوَ الاستقامة. (الفراهيدي ، ١٩٨٢: ٢٦٦)، والحنيفية تَعنِي الاستقامة على ملة إبراهيم، دون انسيابٍ خلف أي دينٍ سابق،

وسُقياً لماء التوحيد المستنبَط من المنهج الإبراهيمي.(الخطاب الإسلامي في قراءة الحنيفية» ٢٠١٥ : ٣٤ )**أما الحنيفية في التراث التفسيري** : ممكن تلخيصها على الشكل الاتي : أ. قول الطبري ينقل الطبري عن طائفةٍ من العلماء: الحنيفُ هو كلّ مَن حجّ الكعبة مطّبقًا مناسك إبراهيم، أو مختتنًا كالذي فُطر عليه إبراهيم. والأصحُّ – في نظره – أن تكون الحنيفية امتثالًا لدين إبراهيم واتباعًا لمنهجه، لا لفعل خاصٍّ كسنّة الحج والختان.( تفسير الطبري،٢٠٠٣: ١٢٣)ب. قوله تعالى تتكرّر في القرآن مقايسة إبراهيم بين اليهودية والنصرانية: «ما كان إبراهيم يهوديًّا ولا نصرانيًّا ولكن كان حنيفًا مسلمًا وما كان من المشركين» (سورة آل عمران: ٦٧) ،(الخطاب الإسلامي في قراءة الحنيفية،٢٠١٥: ٤٢)**أما الحنفية قبل الإسلام:** فممكن تطبيقه بنماذج على سبيل المثال لا الحصر: أ. زيد بن عمرو بن نفيل يُعدّ زيد أشهر الأعلام الذين ناصحوا قومهم عن عبادة الأوثان دون الاستطالة في همومهم، فرفض الأضاحي الذبيحة للأوثان، وانتقل بحثًا عن «دين إبراهيم»، مُفضِّلًا حنيفية صافية على دين قريش الوثني.(قصة الحضارة ،١٩٨٨: ٢٣٩) ب. عمرو بن عبسة رويت عنه عبارته: «رغبت عن آلهة قومي في الجاهليّة... فلقيت رجلاً من أهل الكتاب فسألته عن فضل الدين... فأخبرني أنه يخرج من مكة رجلٌ يدعو إلى أفضل الأديان» مما يؤكد وعي الحنيفية بكونها دينًا سابقًا للوثنية.(البدو، ١٩٨٦ :١٣٩).**ومن السمات العقدية والطقسية للحنفية** : توحيد الله بلا شركاءٍ أو وسطاء. – الإيمان بالرسل واليوم الآخر والقدر. – المحافظة على الصلوات والصيام والحج باعتبارها فطريةً مستنبَطةً من المنهج الإبراهيمي. – الإعراض عن المحرمات والمظاهر الوثنية: لا يذبح على الأوثان ولا يُصلّي في دور عبادةٍ لغير الله. **(الحنفية والحنفاء ، ١٩٨٤ :١٦٥)أما الحنيفية والسياق الاجتماعي:** فقد أرسى أحفاد إسماعيل – سكّان نجد وحضرموت – رواسب عقائدية انتقلت عبر الأجيال، مجتزئةً من المنهج الإبراهيمي الأصلي. ومع توسّع النفوذ التجاري لقريش، دخلت بدع العمروانية والأوثان إلى الجزيرة، فثار بعضُ الصحابة الأول على هذا التلوث الفكري بموقفٍ تنويري يستلهم الحنيفية. ،(الخطاب الإسلامي في قراءة الحنيفية،٢٠١٥: ٤٢).ورغم انقضاء مرحلة الحنفية كسياق ديني مستقلّ، فإنّ صداها ظلّ متواترًا في آيات القرآن الكريم وسيرة النبي ﷺ، ليصوغ بعدها الإسلامُ هويةَ الأمة الجديدة على ملة إبراهيم، منسجمًا مع جوهر الحنيفية التصحيحية، ومتجاوزًا صورها الموؤودة بالتاريخ. **الحنفية والحنفاء ، ١٩٨٤ :١٦٥).**

## الخاتمة

من أهم النتائج التي توصلت اليها في هذا البحث هي :

يعتزّ البدويّ بعروبته، وبانتمائه لوطنه العربيّ الكبير، ويعتزّ كذلك بعراقة أصله التي تنبع من الصحراء مهد الحضارة البشرية جمعاء

١–التدين عند البدو العرب يمتد مداها الى ازمنة بعيدة في تاريخها ، وكونه صار تنوع في ادائه وتطبيقه تبعاً لتطوره البيئي وتأثيره الجغرافي والديني على المتدين الذي يدين به، فمنهم من اي البدو العرب .

٢–عقيدة البدوي في الاصل عقيدة بدائية فطرية ، غير مهتم بدين نتيجة لحياته القاسية والتي لا تتفق مع الحياة الروحية والدينية التي تحتاج الى تفرغ تام للإخلاص لها.

٣––البدو عموماً يجدون ان من الأحرى لهم ان يؤمنوا لأنفسهم ولعائلاتهم ولقبيلتهم متطلبات الحياة من قوتهم اليومي اكثر من ان يوجهوا انفسهم للالتزام الديني فهو غير ضروري عندهم .

٤–– حروبهم شملت جميع الجوانب إلا الجانب الديني، ولكن لم نسمع عن حرب وقعت بينهم بسبب دين او عبادة او نصرة عقيدة وانما الحروب السجال التي خاضوها وتعددت اسبابها ونتائجها لغيرها من الاسباب.

٥–– اتصف البدو بضعف الايمان بدين ومعبود قبل الاسلام ، فهم فقط يؤمنون بما ورثوه من عادات وتقاليد واعراف من آباءهم واجدادهم وقبيلتهم .

٦–– وجد البدو من العبادة الوثنية ما يتفق مع تفكيرهم ومزاجهم ذا النزعة الفطرية البدائية، فمعتقداتهم فيها بسيطة ساذجة لبساطة حياتهم المعاشية .

٧–– عقيدتهم مغرقة بالوثنية لانهم وجدوا في هذه العبادة ما هو اقرب لهم من العبادات السماوية المنزلة ، فهم لم يكُن لهم اهتمام بالآله البعيد ويجدون من عبادتهم للوثن والصنم اقرب من الله .

٨– تعددت عباداتهم بين اصنام واوثان ، وعبادة الديانات السماوية وعبادة النار وعبادة الكواكب والنجوم ، وعبادة الروحانيات ( عبادة الجن والملائكة ، وعبادة السلف الصالح تقديس الحيوان وعبادة النبات ) .

## المصادر والمراجع

اولا: القرآن الكريم .

ثانيا : المصادر والمراجع .


١- ارشاد العقل السليم الى مزايا القران الكريم ، محمد بن محمد العمادي (ت ٩٥١هـ ـ ١٥٤٤م ) ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ( بلا . ت ) .

٢- انوار التنزيل واسرار التأويل ، عبد الله بن عمر بن محمد بن علي البيضاوي ( ت ٦٨٥هـ ـ ١٢٨٦م ) ، تحقيق :عبد القادر عرفات العشا حسونة ، دار الفكر، بيروت ، ١٩٩٦م.

٣- الاصنام ، ابو المنذر هشام محمد بن السائب بن بشر الكلبي (ت ٢٠٤هـ ـ ٨١٩ م ) ، ، تحقيق : احمد زكي ، ط٢ ، مطبعة الكتب مصر ، ١٩٢٤م .

٤- البدو و البداوة صابر ومليكه ، ابو عبد الله محمد بن سلام ( ت ٢٣٢ هـ ـ٨٤٥ م ).

٥- أديان العرب قبل الاسلام ، جواد علي ، ، دراسات تاريخ الجزيرة العربية ، الكتاب الثاني ، الجزيرة العربية قبل الاسلام ، ط١، جامعة الملك سعود ، ( بلا . م ) ، ١٩٨٤ .

٦- تاريخ اليعقوبي، أحمد بن إسحاق (أبي يعقوب) بن جعفر بن وهب بن واضح اليعقوبي (ت ٢٩٢ هـ) .

٧- تاريخ الفكر العربي الى ايام ابن خلدون المقدمة ،عمر فروخ، ط٢ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٧٩ م.

٨- الجامع لأحكام القرآن تفسير القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت ٦٧١هـ)،تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش ، دار الكتب المصرية – القاهرة ،ط/٢ ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤ م .

٩- الجارم ، محمد نعمان، اديان العرب في الجاهلية ، ط١ ، مطبعة السعادة ، مصر ، ١٩٢٣.

١٠- جمهرة انساب العرب، ابن حزم ، ابي محمد بن احمد بن سعيد الاندلسي ( ت ٤٥٦هـ ـ١٠٦٣م ) دار المعارف، مصر، ١٩٦٢م.

١١- الحنفية والحنفاء ، دراسات تاريخ الجزيرة العربية ، الكتاب الثاني ، الجزيرة العربية قبل الاسلام مختار، محمد علي ، ط١١٩٨٤م .

١٢- دراسة علم الاجتماع البدوي، صلاح الفوال، مكتبة غريب ، الجزائر ، ١٩٨٣ .

١٣- ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ابن خلدون أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي (ت: ٨٠٨هـ)،المحقق: خليل شحادة، الناشر: دار الفكر، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م.

١٤- دائرة المعارف الاسلامية ، مادة بدو ، اعداد : ابراهيم زكي خورشيد وآخرون ، مطبعة الشعب ، القاهرة ، ( بلا . ت )

١٥- العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت ١٧٠هـ)المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي،

١٦- غريب الحديث ، إبراهيم بن إسحاق بن بشير بن عبد الله البغدادي الحربي ( ت ٢٨٥هـ ـ ٨٩٨ م ) ، د. سليمان إبراهيم محمد العايد ، جامعة أم القرى، مكة المكرمة ، ١٩٨٤م.

١٧- الفائق في غريب الحديث ، ابو القاسم محمود بن عمر الزمخشري ( ت ٥٣٨هـ ـ ١٠٤٦م )، تحقيق : علي محمد البجاوي ومحمد ابو الفضل ابراهيم ، ط٢، دار المعرفة ، لبنان ،( بلا . ت ) .

١٨- فهرست النديم ، ابو الفرج محمد بن ابي يعقوب اسحق المعروف بالوراق ( ت ٤٣٨هـ ـ ١٠٤٦م ) ، ، ( بلا . ت ).

١٩- لباب النقول في اسباب النزول ، ابو الفضل جلال الدين عبد الرحمن ابي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ ـ ١٥٠٥م) ، دار احياء العلوم ، بيروت ، ( بلا . ت ) .

٢٠- معجم مقاييس اللغة لابن زكريا ، ابي الحسين احمد بن فارس (ت ٣٩٥هـ) ـ ١٠٠٤م) ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، ط١ ، دار احياء الكتب العربية ، القاهرة ، ١٩٤٦م.

٢١- مروج الذهب ومعادن الجوهر، أبو الحسن على بن الحسين بن على المسعودي (ت ٣٤٦ هـ)،تحقيق: أسعد داغر، – قم١٤٠٩ هـ. ) .

٢٢- مختار الصحاح ، محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الرازي ( ت ٦٦٠هـ) ـ ١٢٦١م ) تحقيق : محمد خاطر ، ١٩٩٥.

٢٣- المغرب في ترتيب المعرب لابن المطرز، ابو الفتح ناصر الدين بن عبد السيد بن علي ( ت ٦١٠هـ ـ ١٢١٣م ) ، تحقيق : محمود فاخوري وعبد الحميد مختار ، ط١، مكتبة اسامة بن زيد ، حلب ، ١٩٧٩م .

٢٤- المصباح المنير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (ت نحو ٧٧٠ هـ)،دراسة و تحقيق: يوسف الشيخ محمد،

٢٥- معجم العالم الاسلامي ، كريزر ، كلوس وديم ، فارند وماير ، هانس جورج، ترجمة : د. ج. كتورة ، ط٢ ، المؤسسة ، ١٩٩٨م.

**Sources and References**

**First: The Holy Qur'an.**

**Second: Sources and References**

1. *Irshād al-ʿAql al-Salīm ilā Mazāyā al-Qur'ān al-Karīm*, by Muhammad ibn Muhammad al-ʿImādī (d. 951 AH / 1544 CE), Dār Iḥyā' al-Turāth al-ʿArabī, Beirut, (n.d.).
2. *Anwār al-Tanzīl wa-Asrār al-Ta'wīl*, by ʿAbd Allāh ibn ʿUmar ibn Muhammad ibn ʿAlī al-Bayḍāwī (d. 685 AH / 1286 CE), edited by ʿAbd al-Qādir ʿArafāt al-ʿIshā Ḥasūnah, Dār al-Fikr, Beirut, 1996.
3. *Al-Aṣnām*, by Abū al-Mundhir Hishām Muhammad ibn al-Sā'ib ibn Bishr al-Kalbī (d. 204 AH / 819 CE), edited by Aḥmad Zakī, 2nd ed., Maṭbaʿat al-Kutub, Egypt, 1924.
4. *Al-Bidū wa-l-Bidāwah*, Ṣābir wa-Malīkah, by Abū ʿAbd Allāh Muhammad ibn Sallām (d. 232 AH / 845 CE).
5. *Religions of the Arabs Before Islam*, by Jawād ʿAlī, *Studies on the History of the Arabian Peninsula*, Book Two: *The Arabian Peninsula Before Islam*, 1st ed., King Saud University, (n.p.), 1984.
6. *Tārīkh al-Yaʿqūbī*, by Aḥmad ibn Isḥāq (Abū Yaʿqūb) ibn Jaʿfar ibn Wahb ibn Wāḍiḥ al-Yaʿqūbī (d. 292 AH).
7. *History of Arab Thought up to the Time of Ibn Khaldūn*, by ʿUmar Farrūkh, 2nd ed., Dār al-ʿIlm li-l-Malāyīn, Beirut, 1979.
8. *Al-Jāmiʿ li-Aḥkām al-Qur'ān* (Tafsīr al-Qurṭubī), by Abū ʿAbd Allāh Muhammad ibn Aḥmad ibn Abī Bakr ibn Farḥ al-Anṣārī al-Khazrajī Shams al-Dīn al-Qurṭubī (d. 671 AH), edited by Aḥmad al-Bardūnī and Ibrāhīm Aṭfaysh, Dār al-Kutub al-Miṣrīyah, Cairo, 2nd ed., 1384 AH / 1964 CE.
9. *Religions of the Arabs in the Jāhiliyyah*, by Muḥammad Nuʿmān al-Jārim, 1st ed., Maṭbaʿat al-Saʿādah, Egypt, 1923.
10. *Jumharat Ansāb al-ʿArab*, by Ibn Ḥazm, Abū Muḥammad ibn Aḥmad ibn Saʿīd al-Andalusī (d. 456 AH / 1063 CE), edited by ʿAbd al-Salām Muhammad Hārūn, Dār al-Maʿārif, Egypt, 1962.
11. *Al-Ḥanafiyyah wa-l-Ḥunafā'*, *Studies on the History of the Arabian Peninsula*, Book Two: *The Arabian Peninsula Before Islam*, by Mukhtār Muhammad ʿAlī, 1st ed., King Saud University, (n.p.), 1984.
12. *Study of Bedouin Sociology*, by Ṣalāḥ al-Fawwāl, Gharib Library, Algeria, 1983.
13. *Dīwān al-Mubtadaʾ wa-l-Khabar fī Tārīkh al-ʿArab wa-l-Barbar*, by ʿAbd al-Raḥmān ibn Muhammad ibn Muhammad Ibn Khaldūn (d. 808 AH), edited by Khalīl Shihādah, Dār al-Fikr, Beirut, 2nd ed., 1408 AH / 1988 CE.
14. *The Encyclopaedia of Islam*, entry "Bedouin," prepared by Ibrāhīm Zakī Khurshīd and others, Maṭbaʿat al-Shaʿb, Cairo, (n.d.).
15. *Al-ʿAyn*, by Abū ʿAbd al-Raḥmān al-Khalīl ibn Aḥmad al-Farāhīdī (d. 170 AH), edited by Mahdī al-Makhzūmī and Ibrāhīm al-Sāmarra'ī, Dār wa-Maktabat al-Hilāl.
16. *Gharīb al-Ḥadīth*, by Ibrāhīm ibn Isḥāq ibn Bashīr al-Baghdādī al-Ḥarbī (d. 285 AH / 898 CE), edited by Sulaymān Ibrāhīm Muhammad al-ʿĀyid, Umm al-Qurā University, Mecca, 1984.
17. *Al-Fā'iq fī Gharīb al-Ḥadīth*, by Abū al-Qāsim Maḥmūd ibn ʿUmar al-Zamakhsharī (d. 538 AH / 1046 CE), edited by ʿAlī Muhammad al-Bajāwī and Muhammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm, 2nd ed., Dār al-Maʿrifah, Lebanon, (n.d.).
18. *Fihrist al-Nadīm*, by Abū al-Faraj Muhammad ibn Abī Yaʿqūb Isḥāq al-Warrāq (d. 438 AH / 1046 CE), edited by Riḍā Tajaddud, Egypt, (n.d.).
19. *Lubāb al-Nuqūl fī Asbāb al-Nuzūl*, by Abū al-Faḍl Jalāl al-Dīn ʿAbd al-Raḥmān Abī Bakr al-Suyūṭī (d. 911 AH / 1505 CE), Dār Iḥyā' al-ʿUlūm, Beirut, (n.d.).
20. *Maʿjam Maqāyīs al-Lughah*, by Ibn Zakariyyā, Abū al-Ḥusayn Aḥmad ibn Fāris (d. 395 AH / 1004 CE), edited by ʿAbd al-Salām Muhammad Hārūn, 1st ed., Dār Iḥyā' al-Kutub al-ʿArabiyyah, Cairo, 1946.
21. *Murūj al-Dhahab wa-Maʿādin al-Jawhar*, by Abū al-Ḥasan ʿAlī ibn al-Ḥusayn al-Masʿūdī (d. 346 AH), edited by Asʿad Dāghir, Dār al-Hijrah, Qom, 1409 AH.
22. *Mukhtār al-Ṣiḥāḥ*, by Muhammad ibn Abī Bakr ibn ʿAbd al-Qādir al-Rāzī (d. 660 AH / 1261 CE), edited by Muhammad Khāṭir, Maktabat Lubnān Nāshirūn, Beirut, 1995.
23. *Al-Mughrib fī Tartīb al-Muʿarrab*, by Ibn al-Muṭarriz, Abū al-Fatḥ Nāṣir al-Dīn ibn ʿAbd al-Sayyid ibn ʿAlī (d. 610 AH / 1213 CE), edited by Maḥmūd Fākhūrī and ʿAbd al-Ḥamīd Mukhtār, 1st ed., Maktabat Usāmah ibn Zayd, Aleppo, 1979.
24. *Al-Miṣbāḥ al-Munīr*, by Aḥmad ibn Muhammad ibn ʿAlī al-Fayyūmī al-Ḥamawī (d. ~770 AH), edited by Yūsuf al-Shaykh Muhammad, al-Maktabah al-ʿAṣriyyah al-Fayyūmī.
25. *Encyclopedia of the Islamic World*, by Kreiser, Klaus; Dēm, Farand; Meyer, Hans Georg; translated by J. Ktūra, 2nd ed., al-Mu'assasah al-Jāmiʿiyyah, Beirut, 1998.